

الرابطة

السنة 49 العدد 562 - شوال 1434 هـ - الموافق أغسطس 2013م



تكريم الفائزين بالجائزة
العالمية السادسة في
خدمة القرآن الكريم

مكة

سرة الأرض

المؤتمر الدولي «الإجماع والوعي»
الجمعي فقهاً وروحاً وثقافة وسلوكاً

المحتويات

العدد: ٥٦٢

شوال ١٤٣٤هـ - أغسطس ٢٠١٣م

● اقتراح لصياغة مفهوم للوطنية



36-41

● المؤتمر الدولي حول «الاجماع والوعي الجمعي.. فقهها وروحها وثقافتها وسلوكها»



26-31

● الرابطة تماور بكوالا لمبور الدكتور لوئي فتومي



20-25

● مكة سرّة الأرض



14-19

النسخ المستعمل من قبل الكثير من أعداء الإسلام لنقد الدين الإسلامي. مبيناً أنه استنتج بعد بحث وتنقيب وتلخيص أن المصحف هو كتاب يحتوي على كل الآيات القرآنية التي نزلت ولا وجود للنسخ فيه. وبهذا فهو يتفق مع علماء كبار مثل الشيخ محمد الغزالي، والشيخ محمد عبده، وشيوخ آخرين مثل الشيخ عبد العال الجبري.

نظم المعهد الدولي للدراسات الإسلامية المتقدمة (IAIS) بمقره وسط العاصمة الماليزية كوالالمبور، محاضرة قيمة للدكتور لؤي فتوح العراقي الأصل والبريطاني الجنسية، بعنوان: هل المصحف يحتوي جميع آيات القرآن الكريم؟ والخلاف حول مفهوم النسخ، تناول فيها ما جاء في كتابه: النسخ في القرآن والقانون الإسلامي حيث شرح مفهوم

الرابطة تماور بكوالالمبور الدكتور لؤي فتوح

تمولت للإسلام في بدايات العشرينيات من عمري بعد أن كنت

أنا مهتم بالدراسات الدينية المقارنة وعلى وجه التحديد

كوالالمبور - الرابطة: سيف الدين حسن العوض

درم) بالملكة المتحدة في عام ١٩٨٨م. وكان عنوان أطروحتي للدكتوراه هو: أول رؤية للهلال، ومشاكل أخرى في الفلك التاريخي. ولقد اعتنقت الإسلام في بدايات العشرينيات من عمري. كنت مسيحياً ملتزماً من أسرة مسيحية، من أب كاثوليكي وأم أرثوذكس وبعدها صار عندي شكوك عن الدين تحولت إلى ملحد. ثم في المرحلة الجامعية في السنة الأولى والثانية التقيت بأحد الأشخاص جعلني أهتم مرة أخرى بالدين ولكن هذه المرة بالدين الإسلامي. ومن ثم بدأت أدرس الدين الإسلامي وأتعلمه أكثر. فصار لدي اهتمام بالقرآن الكريم وبدأ اهتمامي بالإسلام من ذلك الوقت. واهتماماتي في السنين الماضية كانت مركزة على دراسة الشخصيات التاريخية في القرآن وأقرب

مجلة (الرابطة) التقت بالدكتور لؤي فتوح في العاصمة الماليزية كوالالمبور؛ وحدثت معه حول أعماله وأفكاره، ووقفت على جهوده في سبيل التعريف بالإسلام، وإيصال رسالته إلى أكبر عدد من الناس لاسيما في بريطانيا حيث يقطن.. فإلى الحوار:

الرابطة: أولاً من هو الدكتور لؤي فتوح ولماذا تحول إلى الإسلام بعد أن كان مسيحياً؟

د. لؤي فتوح: أنا اسمي لؤي فتوح وأساساً من العراق. وحالياً أعيش في بريطانيا، فأنا بريطاني الجنسية. حصلت على درجة البكالوريوس في العلوم تخصص في الفيزياء، من كلية العلوم في جامعة بغداد في عام ١٩٨٤م، ثم حصلت على درجة الدكتوراه في الفلك من قسم الفيزياء في جامعة

الرابطة

20

شوال ١٤٣٤هـ
أغسطس ٢٠١٣م

العدد: ٥٦٢



مسيحياً ملتزماً ثم ملحداً

عهد القديم والعهد الجديد والمصادر اليهودية والمسيحية



الظلم الذي صار في أمريكا والعدوان ليس له علاقة بالإسلام، وأيضاً كتبت الكتاب الذي نشر في ماليزيا حديثاً عن مفهوم النسخ في القرآن الكريم وفي القانون الإسلامي، ولقد نشرته بداية في أمريكا في العام الماضي ٢٠١٢م، والآن تمت طباعته مرة أخرى في ماليزيا هذا العام ٢٠١٣م.

الرابطة: حدثنا عن محاضرتك التي قدمتها في

ما هو مذكور في القرآن مع ما هو مذكور في العهد القديم (هو الجزء الأكبر من الكتاب المقدس ويحتوي على جميع كتب اليهود بما فيها التوراة). والعهد الجديد (هو الجزء الثاني من الكتاب المقدس وهو إنجيل عيسى عليه السلام) والكتب اللاتينية أو التاريخية، وأحاول أن أبين دقة القرآن العظيم مقارنة بالكتب الدينية الأخرى. والحمد لله حتى الآن كتبت عن سيدنا عيسى عليه السلام عدة كتب. وكتبت عن سيدنا موسى عليه السلام وعن حادثة الخروج من مصر. دحضت من خلاله الأكاذيب والمفترقات وبينت حقيقة تاريخ بني إسرائيل المبكر، وقصة إقامتهم في مصر ومن ثم خروجهم منها وإلى استقرارهم لاحقاً في فلسطين. وكتبت عن سيدنا يوسف عليه السلام. أيضاً كتبت عن الجهاد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. شرحت من خلال كتاباتي حول الجهاد وجهة نظر القرآن الكريم في أن الجهاد في أمور معينة وعن جهاد النفس.. وأوضح أن هذا

الرابطة

21

شوال ١٤٣٤هـ
أغسطس ٢٠١٣م

العدد: ٥٦٢

المعهد الدولي للدراسات الإسلامية المتقدمة بماليزيا؟

كذلك لديكم آيات قرآنية كانت موجودة بالمصحف واليوم غير موجودة معنى ذلك أن المصحف أيضاً طاله التحريف. فالغرض من كتابي هذا ومن محاضرتي في كوالالمبور هو أنني أريد أن أبين أنه أمامنا نحن كمسلمين وغير مسلمين واحد من حلين إما أن هذه الأحاديث هي أحاديث غير صحيحة، ملفقة لغرض معين، أو أن المصحف فعلاً غير كامل بمعنى أنه لا يحتوي كل كلام الله سبحانه وتعالى. واستنتاجي بعد البحث والتنقيب والتلخيص أن

د. لؤي فتوح: محاضرتي كانت عن كتابي الأخير لأشرح مفهوم أو فكرة موجودة بالكتب الإسلامية. وتستعمل من قبل الكثير جداً من أعداء الإسلام لنقد الدين الإسلامي. وهي: هل المصحف يحتوي جميع آيات القرآن الكريم أم لا. فالغرض من المحاضرة وهو مذكور أيضاً في الكتاب هو أن هناك أحاديث تؤكد بما لا لبس فيه أن هناك كثير من الآيات

السيرة الخاتية:



وهو مهتم بشكل خاص بدراسة القرآن. لقد نشر الدكتور "فتوح" عدداً من الكتب، وأكثر من أربعين بحثاً باللغتين العربية والإنكليزية، كما أن لديه اهتماماً خاصاً بدراسة الشخصيات، والأحداث التاريخية المذكورة في القرآن، ومقارنة الرواية القرآنية بروايات العهدين القديم والجديد، والمصادر اليهودية والمسيحية الأخرى، والمصادر التاريخية المستقلة.

- وهذه هي أحدث كتبه باللغة الإنكليزية:
- النسخ في القرآن والقانون الإسلامي (٢٠١٢).
نشر مرة أخرى في ماليزيا عام (٢٠١٣م)
- عيسى النبي المسلم: التاريخ يتحدّث عن مسيح من البشر لا عن إله: (٢٠١٠م).
- الجهاد في القرآن: الحقيقة من مصدرها - الطبعة الثالثة (٢٠٠٩م) أترجمت بعض فصول هذا الكتاب، ونُشر مع كتابات أخرى باللغة البرتغالية.
- لغز المسيح: المسيح في القرآن، والعهد الجديد، والعهد القديم، ومصادر أخرى. (٢٠٠٩م).

- حصل الدكتور لؤي فتوح البريطاني الجنسية العراقي الأصل، على درجة البكالوريوس في العلوم تخصص في الفيزياء، من كلية العلوم في جامعة بغداد في عام ١٩٨٤، ثم حصل على درجة الدكتوراه في الفلك من قسم الفيزياء من جامعة (درم) في المملكة المتحدة في عام ١٩٨٨. وكان عنوان أطروحته للدكتوراه هو: أول رؤية للهلال، ومشاكل أخرى في الفلك التاريخي.

- بدأ الدكتور "لؤي" العمل في مجال النشر في تكنولوجيا المعلومات منذ عام ١٩٩٩؛ حيث عمل في "روكس بريس" حتى عام ٢٠٠٣، وهو أحد مؤسسي "باكت ببلشينغ"؛ حيث لا يزال يعمل منذ عام ٢٠٠٣م، ويشغل د. لؤي حالياً منصب المدير العام للعمليات لفرع الشركة في برمنجهام - بريطانيا، والمدير العام لفرع الشركة في مومباي - الهند. يستمتع د. لؤي بالعمل في مجال النشر والتكنولوجيا والإدارة، حوّل "لؤي" من المسيحية إلى الإسلام في أوائل عشرينياته،

المصحف هو كتاب يحتوي على كل الآيات القرآنية التي نزلت ولا وجود للنسخ، وبهذا أنا أتفق مع علماء كبار مثل الشيخ محمد الغزالي رحمه الله، والشيخ محمد عبده رحمه الله، وشيوخ آخرين مثل الشيخ عبد المتعال الجبري، ونجد أن الشيعة والسنة لديهم نفس هذا المفهوم. وحتى يتوقف هذا الرأي نحتاج أن ننظر فيه بدقة وبشكل أكثر قرباً، ذلك

القرآنية كانت آيات قرآنية ولكنها الآن غير موجودة في المصحف وأن عدد هذه الآيات بالمئات، وهذه كانت بالنسبة لي كمسلم مشكلة كبيرة جداً، وأنا أقرأ الآية القرآنية التي يقول الله عز وجل فيها: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وهذا أيضاً يعني عتاد لأعداء الإسلام، فهم يقولون أنه مثل ما أنكم تدعون أن الكتب السماوية الأخرى محرقة أو معدلة فأنتم

أن معظم العلماء يقبلون فقط الأحاديث الموجودة في كتب قديمة ولا يحاول كثير منهم أن يدققوا في هذه الأحاديث. فلا يمكن أن تصدق حديث أن شاة تدخل وتأكل آية قرآنية واحدة. ومثل هذه الأحاديث لا يقبلها أي عقل.

الرابطة: أنت متخصص في الفيزياء والفلك، قد يقال أنك لست من أهل الاختصاص في هذا الشأن؟

الرابطة: ما هو مجال بحثك الرئيس في الدراسات الإسلامية والقرآنية؟

د. لؤي فتوح: إنني مهتم بشكل خاص بالدراسات الدينية المقارنة، أي مقارنة القرآن بالنصوص الدينية غير الإسلامية، وعلى وجه التحديد: العهد القديم، والعهد الجديد، والمصادر اليهودية والمسيحية الثانوية، وهذا يعود جزئيًا إلى خلفيتي، ولكوني نشأت في عائلة مسيحية حتى أسلمت في بدايات العشرينيات من عمري، وجزئيًا إلى عيشي في الغرب الذي يربط هويته بالثقافة

اليهودية - المسيحية، من الطبيعي أن الإيمان هو أحد أساسات أي نظام عقائدي ديني، فهناك دائمًا أشياء يجب أن نؤمن بها، من غير أن نستطيع اختبار صحتها. على سبيل المثال: «يوم القيامة»، و«الجنة»، و«جهنم»: هي مفاهيم يجب علينا أن نؤمن بها، بالرغم من أننا لن نستطيع أن نتحقق منها ونعيشها إلا في وقتها المكتوب، إلا أن الدراسات الدينية المقارنة أحيانًا ما تهمل هذه الحقيقة، وتحاول أن تبرهن بأن المفاهيم المؤسسة على

الإيمان لأحد الأديان، هي أقوى من مثلتها في دين آخر. بينما الحقيقة هي أنه لما كان من غير الممكن اختبار هذه العناصر الإيمانية؛ فإن من غير الممكن «البرهنة» على أن بعضها أكثر «صحة» من الأخرى. لذلك؛ فإنني أفضل تركيز اهتمامي على منحيين يساعدان على جعل المقارنة أكثر إقناعًا: أولاً: النظر إلى التناسق الداخلي لعناصر أي دين، على سبيل المثال: تختلف صورة عيسى في كتب «مارك»،

و«لوقا»، و«متى» في العهد الجديد بشكل جوهري، عن صورته التي يرسمها كتاب «يوحنا»؛ فالصورة في هذا الأخير تزيل كل اختلاف بين عيسى والله، إلا أن الكتب الثلاثة الأولى تصوّر عيسى كإنسان، لا أكثر. هذا هو مثال واحد على عدم التناسق الذي يتخلل المصادر المسيحية، بما في ذلك كتب العهد الجديد السبعة والعشرين، بالإضافة إلى هذا، فإن

• المسلمون في الغرب منزلون تمامًا عن بعضهم البعض وعن غير المسلمين

- لغز الصلب: محاولة قتل عيسى وفقًا للقرآن، والعهد الجديد، والمصادر التاريخية. (٢٠٠٨م).
- لغز قوم إسرائيل في مصر القديمة: الخروج في القرآن، والعهد القديم، واللّقى الأثرية، والمصادر التاريخية، مع شذّي الدرّكزلي (٢٠٠٨م). ظهر هذا الكتاب أولاً عام ١٩٩٨ تحت عنوان: التاريخ يشهد بعصمة القرآن، ونُشرَت ترجمة من هذه الطبعة باللغة العربية في عام ١٩٩٩، وترجمة إندونيسية عام ٢٠٠٥م.
- لغز عيسى التاريخي: المسيح في القرآن، والكتاب المقدس، والمصادر التاريخية. (٢٠٠٧م) نُشر مرة أخرى في ماليزيا عام (٢٠٠٩م) نُشر باللغة الإندونيسية عام ٢٠١٢م.
- النبي يوسف في القرآن، والكتاب المقدس، والتاريخ: تعليق تفصيلي جديد على سورة يوسف. (٢٠٠٥م) نُشر مرة أخرى عام ٢٠٠٧م.
- كما ترجم الدكتور لؤي فتوح مع زوجته الدكتورة شذّي الدرّكزلي كتاب جلاء الخاطر.

د. لؤي فتوح: الدين بالنسبة للمسلم هو حياته. أنا أحب التكنولوجيا والنشر، ولهذا أعمل بالتكنولوجيا بالنهار، ولكن حياتي الشخصية، واهتمامي هو بالدين والقرآن. فالقرآن هو الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أخدم به الأمة الإسلامية، وبصراحة لو ما عندي هذا الاهتمام لا أعتقد أن حياتي ستكون ممتعة.

مثل هذه المعتقدات المسيحية لا تتوافق مع العهد القديم. بالرغم من أن النصارى يدعون بأنهم يؤمنون بالعهد القديم والجديد.

أما المنحى الثاني: فهو البحث عن تفاصيل يمكن اختبارها بواسطة معلومات خارجية. وهنا يمكن استخدام الادعاءات العلمية والتاريخية؛ لأن هذه ليست من المفروض أن تكون مؤسسة على الإيمان. ولكن تعكس حقائق موضوعية خارجية.

الرابطة: هل هناك دراسات في الغرب حول الإنجيل كما هو اهتمامك الآن بالقرآن؟

د. لؤي فتوحى: هنالك عدد لا يحصى من الكتب والدراسات الغربية، التي تناولت - بشكل نقدي وتفصيلي - المشاكل الداخلية التي يعاني منها كتابا العهد القديم والجديد. فمع ارتخاء قبضة الكنيسة على عقول الناس، وفقدانها للسيطرة عليهم في بداية عصر النهضة؛ بدأ الباحثون في النظر بشكل نقدي وتفصيلي إلى الكتب الدينية اليهودية والمسيحية. بما في ذلك كتابي العهد القديم والجديد. وقادهم هذا تدريجياً إلى تشخيص مختلف العيوب والتناقضات في هذه الكتب.

الرابطة: ما الذي جعلك تركز على الدراسات في مجال القرآن الكريم؟

د. لؤي فتوحى: هنالك ثلاثة مصادر وثائقية عن الإسلام: القرآن، والحديث، والكتابات القديمة المختلفة عن تاريخ وعقائد الإسلام. كل هذه المصادر مهمة، ولكنها ليست بنفس الدرجة من الدلالة. فالقرآن يحتوي على جوهر رسالة الإسلام. أما حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فيفسر ويوسع هذه الرسالة، إلا أنه يعمل ضمن حدود هيكل مبادئ وعقائد القرآن.

ثم هنالك الكتابات التاريخية التي تحاول فهم القرآن والحديث، والربط بينهما. ووصف السياقات التاريخية لكليهما. من المعلوم أن القرآن دون قبل

الحديث والكتابات الإسلامية القديمة الأخرى. إلا أن للقرآن صفتين أخريين تميزانه عن كل المصادر الأخرى: أولاً: أنه كلام الله الحرفي. أما الحديث القدسي، الذي ينسب إلى الله، لا يُعتَبَر كلام الله الحرفي. ثانياً: لقد حَفِظَ القرآن مثلما نزل، فلم يتعرض إلى آية تغييرات عفوية، أو تلاعبات مقصودة من قبل الذين نقلوه شفهيًا وكتابةً. هذا شيء لا يمكن قوله عن المصادر الأخرى: فالكتابات القديمة وضعها علماء ومؤرخون لا بد أن يكونوا قد أخطأوا في بعض ما قالوا. بالرغم من سلامة النية وعظم الجهد؛ حيث إن الخطأ من طبيعة البشر.

ينطبق الشيء نفسه على مصادر الحديث النبوي، الذي هو موضوع خلاف بين العلماء المسلمين؛ مما جعلهم يستحدثون نظاماً معقداً ومفصلاً لتصنيف الحديث، وللتمييز بين درجات صحة الأحاديث المختلفة. بل وما هو أكثر أهمية من ذلك، هو أن القرآن يخبرنا بأن الله قد حفظ القرآن من التغيير والتلاعب: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} الحجر: (٩) {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} فصلت: (٤١ - ٤٢). لا يقول القرآن مثل هذا الشيء

عن أي مصدر آخر للإسلام. في الواقع، إن هذا الوصف خاص بالقرآن وحده. حتى بين الكتب الدينية الأخرى، كما يخبرنا القرآن بأن الكتب التي نزلت على أنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم، تعرضت للتلاعب من قبل الناس. فلم تبق نسخها الأصلية. على سبيل المثال، يتحدث القرآن في أكثر من موضع عن أهل الكتاب الذين كانوا: {يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} النساء: (٤٦). كما يجب أن نتذكر أيضاً بأنه، خلافاً للمصادر الأخرى، فإن القرآن هو الكتاب الذي يقرؤه المسلمون في الصلاة وفي العبادات الأخرى. لذلك، ومع كون الحديث، والكتابات القديمة الأخرى هي مهمة لدراسة الإسلام؛ فإن القرآن يحتل مكاناً فريداً



لعدد من الأسباب.

فإنها لا توافق على أن نص القرآن قد حفظ من غير تغيير من قبل الناس.

الرابطة: ماذا يعني مفهوم النسخ في الفكر الغربي عموماً؟

د. لؤي فتوحى: لقد استعمل علماء المسلمين مصطلح: «الدراسات القرآنية» ليشمل عدداً كبيراً من مجالات الدراسة التي تتعلق بالقرآن. يعكس هذه الاهتمام التوقير الذي يكنه المسلمون للقرآن. أما العلماء الغربيون، فقد أبدوا اهتماماً ضئيلاً ببعض هذه المواضيع. مثلاً: نشر العلماء المسلمون عدداً كبيراً من الأعمال حول مفهوم النسخ. بل إن أقدم هذه الكتابات يعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري والقرن الثالث الهجري. بينما لا نجد سوى كتاب واحد أكاديمي مخصص للنسخ باللغة الإنجليزية. موضوع من قبل باحث غير مسلم. إن كتابي عن النسخ - الذي نُشر حديثاً - هو أول عمل باللغة الإنجليزية من قبل شخص مسلم. ركّز الباحثون الغربيون - غالباً - اهتمامهم بالقرآن على تاريخ نصه؛ حيث اقترحوا عدداً من النظريات المختلفة حول كيفية تطوّر نص القرآن. ليس بالمستغرب بأنه مثلما لا تقبل هذه الدراسات الأصل الإلهي للقرآن.

الرابطة: وأنت تعيش في الغرب كيف ترى حال الإسلام بالغرب الآن؟

د. لؤي فتوحى: حال الإسلام في الغرب لا بأس بها. من الممكن أن تكون أفضل من حال الإسلام في الدول الإسلامية. والسبب في رأيي أن المسلمين في الغرب وأنا من ضمنهم، صرنا نتعلم الأشياء الزينة (الجيدة). في الغرب بشرط أن نحافظ على قيمنا ومبادئنا. وإذا استطعت أن تجمع الاثنين، تتعلم من الغرب. كيف تفكر وتأخذ التكنولوجيا؟ وكيف تكون حاذقاً ومبدعاً وذكياً. وفي نفس الوقت نحافظ على قيمك الإسلامية وتأخذ الجيد من الجانبين. ولكن للأسف المسلمون في الغرب منعزلون تماماً عن بعضهم البعض وعن غيرهم من غير المسلمين. ونصيحتي للأمة الإسلامية أن ترجع للقرآن الكريم وان نكون متسامحين وأن نكون متعلمين وأن لا يكون لدينا تزمّت ولا يجب علينا أن نعتقد أننا على صواب كل الوقت. كلما اكتب كتاب دائماً أقول: اللهم اغفر لي الأخطاء التي أرتكبتها في حياتي.